

البداية والنهاية

ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجهم أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النحر غلط من الراوي أو من الناسخ وإنما هو يوم النفر ويؤيده ما ذكرناه من رواية البخاري وإنا أعلم والمقصود أنه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين باب الكعبة فدعا إنا D والزق جسده بجدار الكعبة قال الثوري عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول إنا A يلزق وجهه وصدره بالملتزم المثني ضعيف فصل .

ثم خرج عليه السلام من أسفل مكة كما قالت عائشة إن رسول إنا A دخل مكة من أعلاها وخرج من أسفلها أخرجاه وقال ابن عمر دخل رسول إنا A من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم وفي لفظ دخل من كداء وخرج من كدى وقد قال الامام احمد ثنا محمد بن فضيل ثنا أجليح بن عبد إنا عن أبي الزبير عن جابر قال خرج رسول إنا A من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف وهي على تسعة أميال من مكة وهذا غريب جدا وأجليح فيه نظر ولعل هذا في غير حجة الوداع فانه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فماذا أخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا اللهم إلا أن يكون ما ادعاه ابن حزم صحيحا من أنه عليه السلام رجع الى المحصب من مكة بعد طوافه بالبيت طواف الوداع ولم يذكر دليلا على ذلك إلا قول عائشة حين رجعت من اعتمارها من التنعيم فلقيته بصعدة وهو مهبط على أهل مكة او منهبطه وهو مصعد قال ابن حزم الذي لا شك فيه أنها كانت مصعدة من مكة وهو منهبط لأنها تقدمت الى العمرة وانتظرها حتى جاءت ثم نهض عليه السلام الى طواف الوداع فلقيها منصرفه الى المحصب من مكة وقال البخاري باب من نزل بذي طوى اذا رجع من مكة وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا أقبل بات بذي طوى حتى اذا أصبح دخل واذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن رسول إنا A كان يفعل ذلك هكذا ذكر هذا معلقا بصيغة الجزم وقد أسنده هو ومسلم من حديث حماد بن زيد به لكن ليس فيه ذكر المبيت بذي طوى في الرجعة فإنا أعلم .

فائدة عزيزة فيها أن رسول إنا A استصحب معه من ماء زمزم شيئا قال الحافظ ابو عيسى الترمذي حدثنا أبو كريب ثنا خلاد بن يزيد الجعفي ثنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول إنا A كان يحمله ثم قال